الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان والصلاة والسلام على الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى أما بعد. فهذه فوائد من أحاديث النبيﷺ:

عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، يَقُولُ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْلا قِبَلَ نَجْدٍ ، فَجَاءَتْ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ ، يُقَالُ لَهُ : ثُمَامَةُ بْنُ أُثَالٍ ، سَيِّدُ أَهْلِ الْيَمَامَةِ ، فَرَبَطُوهُ بِسَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ " :مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ بْنَ أُثَالٍ ؟ " ، فَقَالَ : عِنْدِي يَا مُحَمَّدُ خَيْرٌ ، إِنْ تَقْتُلْنِي تَقْتُلْ ذَا دَمٍ ، وَإِنْ تُنْعِمْ تُنْعِمْ عَلَى شَاكِرٍ ، وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْمَالَ فَسَلْ تُعْطَ مِنْهُ مَا شِئْتَ ، فَتَرَكَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى كَانَ بَعْدَ الْغَدِ ، قَالَ لَهُ : " مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ ؟ " ، قَالَ : عِنْدِي مَا قُلْتُ لَكَ : إِنْ تُنْعِمْ تُنْعِمْ عَلَى شَاكِرٍ ، وَإِنْ تَقْتُلْ تَقْتُلْ ذَا دَمٍ ، وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْمَالَ فَسَلْ تُعْطَ مِنْهُ مَا شِئْتَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " أَطْلِقُوا ثُمَامَةَ " ، فَانْطَلَقَ إِلَى نَخْلٍ قَرِيبٍ مِنَ الْمَسْجِدِ ، فَاغْتَسَلَ ، ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ ، فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، يَا مُحَمَّدُ ، وَاللَّهِ مَا كَانَ عَلَى الأَرْضِ وَجْهٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ وَجْهِكَ ، فَقَدْ أَصْبَحَ وَجْهُكَ أَحَبَّ الْوُجُوهِ كُلِّهَا إِلَيَّ ، وَاللَّهِ مَا كَانَ مِنْ دِينٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ دِينِكَ ، فَقَدْ أَصْبَحَ دِينُكَ أَحَبَّ الدِّينِ كُلِّهِ إِلَيَّ ، وَوَاللَّهِ مَا كَانَ مِنْ بَلَدٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ بَلَدِكَ ، فَقَدْ أَصْبَحَ بَلَدُكَ أَحَبَّ الْبِلادِ إِلَيَّ ، وَإِنَّ خَيْلَكَ أَخَذَتْنِي وَأَنَا أُرِيدُ الْعُمْرَةَ ، فَمَاذَا تَرَى ؟ فَبَشَّرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَعْتَمِرَ ، فَلَمَّا قَدِمَ مَكَّةَ ، قَالَ لَهُ قَائِلٌ : صَبَوْتَ ؟ قَالَ : لا ، وَلَكِنْ أَسْلَمْتُ مَعَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَسُولِ اللَّهِ ، وَلا وَاللَّهِ لا يَأْتِيكُمْ مِنَ الْيَمَامَةِ حِنْطَةٌ حَتَّى يَأْذَنَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، صَحِيحٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

معاني الكلمات :قوله (بعث خيلا) أي للقتال والجهاد في سبيل الله . فأسروا رجلا : جاءوا به الى النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الرجل يقال له (ثمامة بن اثال) .وهو من اشراف اهل اليمامة .

(بسارية) أي بعمود من سواري المسجد .

المعنى الإجمالي :

الحديث اصله ان ثمامة بن اثال زعيم اهل اليمامة في نجد ذهب يريد العمرة وكان مشركا من رؤساء المشركين وله شأن وصولة فصادف سرية بعثها النبي صلى الله عليه وسلم فاخذوه واسروه وذهبوا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة فالنبي صلى الله عليه وسلم ربطه في سارية المسجد وجعل عليه الصلاة والسلام يمر عليه كل يوم ويقول له (ما عندك يا ثمامة)؟ فيقول خيرا إنْ تُنْعِمْ تُنْعِمْ عَلَى شَاكِرو ان ترد مالا اعطيناك ثم ياتيه في اليوم الثاني فيقول له ما عندك يا ثمامة ؟ فيقول خيرا إنْ تُنْعِمْ تُنْعِمْ عَلَى شَاكِرٍ ، وَإِنْ تَقْتُلْ تَقْتُلْ ذَا دَمٍ ، وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْمَالَ فَسَلْ تُعْطَ مِنْهُ مَا شِئْتَ وفي اليوم الثالث قال النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه (اطلقوا ثمامة) فاطلقوه فذهب الى مكان قريب من المسجد فيه ماء فاغتسل وتنظف ثم جاء واعلن اسلامه فشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله تشهد واعلن ذلك في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اقسم انه كان لا يرى وجها ابغض اليه من وجه الرسول عليه الصلاة والسلام قال : وان وجهك اليوم لاحب الوجوه اليَ .وكنت لا أرى دينا ابغض اليَ من دينك وان دينك اليوم احب اليَ من كل دين فسُر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وامره ان يذهب الى عمرته فذهب واعتمر ودخل مكة يلبي بغير تلبية المشركين ودخل بالتلبية الخالصة بالتوحيد فأنكرت عليه قريش وقالوا له صبأت قال لا , اسلمت مع النبي صلى الله عليه وسلم والله لا يأتيكم من اليمامة حنطة الا بأذن النبي صلى الله عليه وسلم لما قال هذا وكانوا همَوا بقتله قال بعضهم لبعض لا تقتلوه يحبس عنا الطعام لان مكة غير ذي زرع فتركوه ومنع صدور الحنطة اليهم فأرسلت قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم تناشده وتقول : انت تصل الرحم وتكسب المعدوم وذكروا من صفاته عليه الصلاة والسلام واخبروه بما قال ثمامة بن اثال فشفع النبي صلى الله عليه وسلم الى ثمامة ان يبعث اليهم بالحنطة صلة للرحم وتعظيما للبيت وان كان هؤلاء مشركين .هذه قصة اسلام ثمامة بن اثال .

من فوائد الحديث:

1-ان المنَ قد يكون خيرا من الانتقام فان النبي صلى الله عليه وسلم لو قتله قتله على الكفر ولم يستفد هذه الفائدة العظيمة : إعلانه في مكة التي أهلها مشركون انه تابع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ان يحصل انهم يتشفعون به الى ثمامة ليرسل لهم الطعام .

2-جواز دخول الكافر المسجد لان ثمامة ما ربط الا بعد دخوله المسجد .

3-اختلف العلماء حول دخول الكفار والمشركين إلى المساجد والأصل فيه قوله -تعالى-: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلاَ يَقْرَبُواْ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا))التوبة: 28، فإذا كان دخول هؤلاء لغرض شرعي فلا حرج في ذلك، مثل السؤال عن الإسلام، أو عمل يتعلق بالمسجد، أو بمصالح المسلمين، أو يسمع موعظة، أو يدخل لأمر مباح مثل أن يشرب من الماء الموجود داخل المسجد، ففي مثل هذه الأحوال يجوز ذلك، لأن النبي -صلى الله عليه وسلم- قد ربط ثمامة بن أثال في سارية المسجد.

4- وأما إذا كان دخولهم لغير غرض شرعي، مثل السياحة، وغيرها فلا يجوز لأن في ذلك امتهان لحرمة المساجد، وشغل للمصلين، وأعمالهم السياحية ليس من بعدها فائدة أو منفعة للمسلمين.

5- جواز دخول الكافر الى المسجد ليس على الاطلاق وانما اذا كان في ذلك مصلحة كأن يرجى اسلامه او انه يأتي وافدا الى المسئول من المسلمين برسالة او لسفارة او غير ذلك فله ان يدخل المسجد ليبلغ ما جاء به او ان ولي الامر يرى ربطه واسره وسجنه في المسجد .

6- ان كان مهندسا او بنَاءا او عاملا يعمل في المسجد فهذا لا باس به فالمشركون كانوا يدخلون على رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد .

www.alukah.net

7– دخل المسجد وفد نجران وهم نصارى، ودخل ضمام بن ثعلبة على النبي –صلى الله عليه وسلم– وهو في المسجد.

– جواز ربط الأسير في المسجد والغرض من ربطه شيئان :

أ–ان يشاهد صلاة المسلمين .

ب–ان فيه نوع من الإهانة ان يكون رجل يربط لعمود من عمد المسجد هذا فيه نوع من الإهانة لأنه كان شريف قومه .

8– وفيه بعث السرايا إلى بلاد الكفار وأسر من وجد منهم والتخيير بعد ذلك في قتله أو الإبقاء عليه.

9– أن للإمام في حق الأسير القتل أو الاسترقاق أو الإطلاق منا عليه أو الفداء.

10– تعظيم أمر العفو عن المسيء لأن ثمامة أقسم أن بغضه انقلب حباً في ساعة واحدة لما أسداه النبي صلى الله عليه وسلم إليه من العفو والمن بغير مقابل.

11– مشروعية الاغتسال عند الإسلام.

12– أن الإحسان يزيل البغض ويثبت الحب، فعلى المسلم أن يجتهد في بذل الخير والمعرف والإحسان إلى الناس، ويتأكد ذلك في حق المشتغل بالدعوة حتى تألفه القلوب وتستجيب لدعوته.

13– وأن الكافر إذا أراد عمل خير ثم أسلم شرع له أن يستمر في عمل ذلك الخير.

14– وفيه الملاطفة بمن يرجى إسلامه من الأسارى إذا كان في ذلك مصلحة للإسلام، ولا سيما من يتبعه على إسلامه العدد الكثير من قومه.

15– كان المشركون يقولون لمن أسلم منهم (صابئ) أي تارك دينه، ليصرفوا الناس عنه ويذموه، وهذا ديدن الكفار والمنافقين في كل زمان ذم المتمسك بالحق ولمزه بالأوصاف المذمومة لتوهينه وصرف الناس عنه، فعلى المسلم أن يثبت على الحق ويصبر على الأذى فإن العاقبة للمتقين.

16–ان يدخل المسجد ليطلع على صلاة المسلمين لا لقصد الشماتة بهم ولكن ليتعرف على الإسلام كيف هو وكيف العبادات فهو جائز بل مطلوب لعل في ذلك دعوة له للإسلام فهذا مطلوب .

17–في الحديث دليل على حسن خلقه صلى الله عليه وسلم وحكمته في الدعوة الى الله فانه لم يعالج هذا الكافر والمشرك بالعقوبة والانتقام وانما امهله وتلطّف معه حتى اثّر ذلك في قلبه وتسبب ذلك في دخوله في الإسلام.

18– في الحديث دليل على مشروعية السجن والايقاف اذا كان في ذلك مصلحة .

19– يجب على الدعاة الى الله عز وجل ان يكونوا على خلق الرسول صلى الله عليه وسلم في الدعوة والتلطف مع المدعوين والرفق بهم حتى يهديهم سبحانه وتعالى اما اذا قوبلوا بالعنف والعجلة والطيش فان هذا ينفر عن الإسلام ويأتي بنتيجة عكسية .

20– أفتى سماحة الشيخ ابن باز على سؤال ورد إليه في حكم دخول الكفار المساجد، فأجاب: (لا حرج في دخول الكافر المسجد إذا كان لغرض شرعي وأمر مباح؛ كأن يسمع الموعظة، أو يشرب من الماء، أو نحو ذلك. لأن النبي –صلى الله عليه وسلم– أنزل بعض الوفود الكافرة في مسجده –صلى الله عليه وسلم–؛ ليشاهدوا المصلين، ويسمعوا قراءته – صلى الله عليه وسلم– وخطبة، وليدعوهم إلى الله من قريب، ولأنه –صلى الله عليه وسلم– ربط ثمامة بن أثال الحنفي في المسجد لما أتي به إليه أسيراً، فهداه الله وأسلم) .

أما المسجد الحرام فلا يجوز أن يدخله الكفار من اليهود، والنصارى وعباد الأوثان، والشيوعيين، وغيرهم، لأن الله –سبحانه وتعالى– قال: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلاَ يَقْرَبُواْ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا))التوبة: 28 فمنعهم سبحانه من الدخول.

نسأل الله أن يعز الإسلام وأهله، وأن يوفقنا لفعل الخيرات، وترك المنكرات، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

عنوان المطوية:

حسن خلق النبي صلى الله عليه وسلم مع الاسرى المشركين

فوائد من أحاديث النبي

صلى الله عليه وسلم

أخي الكريم ساهم في الدعوة إلى الله بنسخ هذه المطوية وتوزيعها عسى أن تكون لك حسنة جارية والدال على الخير كفاعله .
تهدى ولا تباع الإصدار رقم (70)

أعدّها عزمي إبراهيم عزيز

www.alukah.net